البيـــان

مقدمة ـ و ـ خاتمة

لعلي الحمد الصالحي
لعبد الرحمن المحمد الدوسري

هذا بيان للناس وهـدى وموعظـة للمتقين | قرآن كريم

ـ : الطبعة الاولى : ـ

١ /٢/ ١٣٨٥ هـ

مؤسسة النور للطباعة والتجليد
بالرياض

شارع الامام احمد بن حنبل ـ هاتف : ٨٧٧ ديرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فتح الله على الشيخ (عبدالرحمن المحمد الدوسري) فكتب خاتمة على كتاب (كشف الشبهات) . وأبدى فيها مدي ما وصل إليه اعداء الأسلام من الدس عليه بشتى الوسائل حيث عجزوا عن اخضاعه بالقوة .

وذكر أن الحالة التي تسير عليها أكثر الأمم الاسلامية في ميدان التربية الحديثة تعتبر ردة جديدة، ووثنية جديدة ، الا من رحم الله، وأبان أن ماعليه بعض اهل هذا الزمان نوع من الشرك في المخلوقين الاحياء الطالحين .

أما شرك الاولين فهو في الغالب في الأموات الصالحين .

ومساهمة منا في كشف الباطل وبيان الحق. ومعذرة ـ نقول حيث ارتكب بعض أهل هذا الزمان نكرا عظيما بما ادعو لانفسهم من أن لهم الحق في التشريع والطاعة فيما شرعوا من القوانين المخالفة لكتاب الله وشرعه الذى شرعه على لسان رسوله . وموهوا على الناس بأنها باسم الشعب . ولمصلحته .

حتى فرضوا هذه الزبالة على الأمة لزوما واحتاطوا لها في التطبيق من الاحتياطات أعظم مما نزل الله على رسوله بكثير مما يضحك ويبكي :

فهم بهذا قد طغوا من عدة نواح .

الأولى: الحكم بغير ما أنزل الله. الثانية: دعوتهم الناس لعبادتهم.

الثالثة : رضاهم بهذه العبادة .

عجب لا ينقضي : فهذا مضاهاة لله ولرسوله . بل رءى هؤلاء أنهم أفضل من النبي ﷺ ، لانه يتلقى الشرع من السماء، وهؤلاء جمعوا الامرين فمثلو الربوبية والنبوة معا .

أما النبي ﷺ فهو رسول يمثل الرسالة . وقيل له فيما نزل عليه (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون :) وقيل له (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) وقيل له (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولاتطغوا). (أي لا تتجاوزوا الحد الذي أمرتم به ، وهذا الطغيان متحقق في كثير من الكبراء والروساء ومن يمثلهم وينفذ رغباتهم مختارا في هذه الامور . وفي هذا المعنى يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب (والطواغيت كثيرون . ورؤسهم خمسة . فذكر منهم من حكم بغيرما أنزل الله ، ومن دعا الناس الى عبادة نفسه . ومن عبد وهو راض .

والصفة الرابعة : هي تمثيلهم لابليس في الاغواء والتضليل ، والصفة الخامسة لازمة لمذهبهم وهو أنهم ادعوا بما شرعوه أن لهم البصيرة النافذة والمعرفة بصلاح العباد و العدل بينهم ، فهم بهذا ادعوا علم الغيب لزوما . فيكون مشرعوا القوانين والحاكمون بها المخالفة لشرع الله قد اتصفو بخمس صفات من الطغيان، وابرزها تمثيلهم لابليس والعياذ بالله .

أما شرك الاتباع لهؤلاء فهو طاعتهم فيما يأمرون به مما خالف شرع الله . وهو شرك منصوص عليه . في قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) الآية :

ولما قال عدي ابن حاتم لرسول الله ﷺ (انا لسنا نعبدهم قال أليس يحلون ما حرم الله فتحلونه ، ويحرمون ما أحـــل الله فتحرمونه . قال بلى قال فتلك عبادتهم) فجعل طاعتهم عبادة لهم، وترجم الشيخ محمد بن عبدالوهاب . في كتابه التوحيد . بقوله.

(باب من اطاع العلماء أو الامراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله)

هذه الطاعة التى وضعها السيد . ورضخ لها المسود تظهر نتيجتها يوم القيامة : كما قال الله تعالى .

(يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله واطعنا الرسولا . وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا. ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) . بل تظهر سوء نتائجها في الحيوة الدنيا . كما هو الواقع من حال عباد الأشخاص

وهذه الأية تنطبق على من تنكب شرع الله وحكم الناس بغيره.

وتنطبق بوضوح على من رضي وتابع ونفذ مختارا .

أما من نفذ بعض الشرع . ورفض بعضه . فهذا قد حكم الله عليه بالكفر . وتوعده بعموم الخزى في الدنيا بقوله (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فماجزاء من يفعل ذلك منـــكم الاخزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب)

والمرض الذي جثم على قلوب هؤلاء هو عدم تطبيق كتاب الله على تصرفاتهم .

لذا حل بهم ما حل من الذل والهوان ،وانعكاس التصور حتى عبد بعضهم بعضا عبادة الطاعة . وحتى تدهورت فيهم الاخلاق.

ويا ليت من قدسوا أوامره يمثل الصلاح ومحسوبا من عباد الرحمن فيكون تقليدهم كتقليد المخرفين الذين وصل بهم التدجيل من أئمة الضلال الى عبادة الصالحين . بدافع المحبه . وقربهم من الله .

لكن من يعبده هؤلاء يمثل الشيطان ومحسوبا من جنـــده فى الأغواء والتكبر على الله : وادعاء الربوبية في الأمر والنهي، والله يقول عن نفسه (ألا له الخلق والأمر) وهؤلاء يقولون بـــلازم عملهم (لله الخلق ولنا الامـر) . ويا ليت الأمر وقف على هـــذه الفاجعة التي لا مثيل لهـــا . لاكن هـــؤلاء تجردوا مـــن العقل كما تجردوا من الشرع فعبدوا حتى الوطن . كما ذكر ذلك الشيخ في رسالته التي نقدم لها .

بهذا الذي بينت لك أخي المسلم من عبادة الصالحين والطالحين والخروج على شرع رب العالمين .

سلط الله هذه الأمة بعضها على بعض بالسب والشتم . والاعتداء على الديار . وفساد الحال . حتى أصبحوا ضحـــكة والعـــوبة للمستعمرين . بل صاروا دمية يحركونها كما شاءوا . فتفرقوا بعد الأجتماع . وقلوا بعد الكثرة والبركة، وفشلوا وذهبت معنويتهم بعد القوة . وسقطوا من أعين الامم حتي صاروا لايقام لهم وزن ولا حساب وهذا نموذج من خزى الدنيا، مصداقا لقول الله تعالى

(إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الاذلين) .

ومصداقا لقول رسول الله ﷺ بمعناه (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على القصعة قالوا يارسول أمـــن قلة . قال لا انكم لكثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل :

صدق رسول الله . لقد غزينا في عقر دارنا فذللنا واستبيحت بلادنا فأخلدنا واستكنا ، لاننا غثاء .

نعم غثاء كغثاء السيل ، بماذا إنه والله بالخنوع للباطل ،وإيثار الدنيا حتي لقد وصلت الحال ببعض البلاد الاسلامية : أنه يرسم للخطيب والواعظ ما يقوله حسب ارادة هؤلاء الطغاة ، والويل له ان تعداه الى القول بما أنزل الله فله السجن والأذلال ،

وما على أتباع هؤلاء الطغاة إلا التسليم والطاعة والتنفيذ .

فبذلك يصدق عليهم أنهم غثاء كغثاء السيل . لإن الغثاء المعروف لايكون منه أي مقاومة . أو دفاع ولا وزن له ولا قيمة ،

ويصدق على هؤلاء الطغاة قول الله تعالى (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم).

نعم تصدق عليهم بقتلهم لمن يأمر بالشرع أو بتعرضهم له بأي أذى.

أخي المسلم . ان هؤلاء الطغاة لايشك في كفرهم بالله بما ارتكبوه من محادة لله بما تمليه عليهم شياطين الجن والانس لانهم يمثلونهم ؛ بل هم أبلغ من شياطين الجن لان تضليل شياطين الجن بالوسوسة والاغواء. وهؤلاء تضليلهم بهذه الوسائل، والقوه فوق ذلك وبالله الحق : لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه :

وان هؤلاء الطغاة لايشك في أنهم أداة كفر بما احتسوه من الباطل الذى اندفعوا به . وبعضهم مسخرين بالمادة لتضليل المسلمين والقضاء على شريعة سيد المرسلين .

كما لايشك في كفر من يتلقي الاوامر منهم طوعا أو يساعدهم أو يدعوا الى باطلهم بأي شكل من الاشكال .

كما لا يشك أن من كان مغلوبا من المسلمين على أمره سيجعل الله له فرجا ومخرجا في الدنيا والآخرة .

أخي المسلم : إن العجب هو هذا التطبيل والتزمير من هؤلاء الطغاة . وتضليل الناس بالاقوال الزائفة والافعال القبيحة مما يستحون عليها المقت من الله ومن عباده .

فاذا لم يكن من عباد الله مقت ولا مناوءة لهؤلاء، فليصدق عليهم قول الرسول ﷺ انهم غثاء كغثاء السيل. وليرضوا بالذل والهوان لان نصر الله لمن ينصر دينه. (ولينصرن الله من ينصره).

وقبل أن أختم هذه المقدمة : أبشر هؤلاء الطغاة وأتباعهم بسوء الخاتمة . واللعنات المتوالية في الدنيا والاخرة ، والخزي والهوان وانعكاس قصدهم . وضياع مجهوداتهم المادية والمعنوية في العاجل والآجل ، إن لم يتدكهم الله بالهداية : والدليل على هذه البشارة اخبار الله عنهم (أنهم ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكونوا عليهم حسرة ثم يغلبون).

فما علينا نحن المسلمون الا الأتصال بمن عرف بالخير من قاده المسلمين وكشف حال هؤلاء لهم وتبيين وجه الحق والشرع لهم والاستعانة بهم لنصرة الحق ،ودعوة هؤلاء الطغاة لعلهم يرجعون عما ارتكبوه وزين لهم أخدان الباطل والدساسين على الاسلام . فاذا لم يفد النصح وصمم أهل الباطل على باطلهم .

فما على أهـل الحق الا التصميم على حقهم والقضـاء على الباطل وجنده . بجند الله

فالله يقول (وان جندنا لهم الغالبون)

فلنكشف برفع المخاوف من أولياء الشياطين . ولنحقق ما أمرنا الله به من الايمان فالله يقول (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)

وعلينا ـ أخي المسلم ـ أن لا ننسى واقع رسول الله ﷺ وصحابته من بعده والتابعين لهم باحسان حتى وصل الدور الى الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) (ومحمد بن سعود) وأبنائهم وأحفادهم ومن سار على نهجهم في كافة البلاد الاسلامية . وما عملوه من أمجاد وما طبقوه من شرع الله في الدقيق والجليل . فأكمل الله لهم ما أراده من شرف الحياة وسجلوا البطولة والشموخ الى المعالى . وصار جانبهم مرهوبا . وعدوهم من الخوف مرعوبا .

فهل لنا فيهم أسوة لتعود لنا العزة التي فقدناها . وماذلك الا بالصدق مع الله في كل تصرفاتنا . والا نفعل تكن فتنة في الارض وفساد كبير .

إني ارجو الله أن يصرف قلوبنا الى طاعته ونصرة دينه وما يرضيه عنا . وأن يأخذ بنواصينا إلى الحق . إنه الهادي الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

خاتمة

بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن المحمد الدوسري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد : فان شيخنا المغفور له (محمد بن عبد الوهاب) قد نور البصائر في (كشف الشبهات) وازال كل اشكال يورده المبطلون والمخرفون .

وبما أن الشيخ عالج في رسالته شرك التخريف بصوره المتمثلة في دعاء الاموات والغائبين ، وتقديس القبور .

فقد حدثت ضروب من الشرك في هذا الزمان ، برزت باسماء والقاب ينخدع بها الجهلة ويتعلق بها المغرضون والحاقدون.

ذلك أن أعداء الأسلام الموتورين به لما هالهم مارأوا من عظمته وقوة ايمان أهله وزحفهم السريع الذي اكتسحوا به أغلب المعمورة في وقت قصير ، صمموا على الكيد لاهله بشتى طرق الهدم والتخريب ، والذي تولى كبره منهم هم اليهود والفرس .

ثم تتابعوا (والكفر ملة واحدة) فبثوا بذور التفرقة بما انتحلوه من مذاهب هدامة يبرزونها باسماء والوان شتى ليدخلوا في الدين ما ليس منه ويخرجوا منه مالا بد منه حتى كثرت المذاهب ، والطرق والمبتدعات التي فتت في عضد المسلمين ومزقت وحدتهم وأوقفت زحفهم ، وعطلت طاقاتهم ، واقعدتهم عن حمل الرسالة والجهاد

ثم لما تخوفوا اخيراً من البعث الاسلامى الصحيح الذي ندب اليه (الشيخ) وقام به مع أعوانه البررة في كل مكان، أعادوا نعرتهم الاولى التي طمستها الانوار المحمدية حين حاولوا اشعالها بين الانصار،

فوجدوا في هذا الوقت لها مرتعا خصبا ، وكسبوا انصارا لهم على الباطل من ابنائنا (من جلدتنا وينطقون بلغتنا) فالهبوا حماس الجهلة بنعرات العصبيات القوميـة في كل أمـة إسلامية . وعلى الاخص العرب ، ليصرفوهم عن واجبهم ويقطعوا صلتهم بنبيهم وكتابهم ويحولو ما بقي لهم من طاقات الخـير والهداية ، الى الوثنية وعبادة المادة والشهوات وتقديس الاشخـاص ، والرغبة اليهم بحجة الجنسة والوطنية . وعكسوا لذلك كل مفهوم، واستعملوا جميع وسائل الاغراء لحمل المسلمين على التمرد عن وحي الله ، حتى تكونت في المحيط الاسلامي والعربي خاصة ردة جديدة ، وجاهلية جديدة ، افظع من كل جاهلية سبقتها . بما انتحاوه من مباديء وطنية ومذاهب مادية مزخرفة بالقاب ظاهرها الرحمة وباطنهـا العذاب مما لايكشف الا بالرجوع الى أصل التوحيد الذي تكلم عليه الشيخ .

وأرى لزاما على في هذه العجالة أن أقرب معـاني ذلك الى القراء الكرام . فاقول .

اعلم أن توحيد الآلهية الذي تقتضيه كلمة الاخلاص (لااله الاالله) المركبة من النفي والاثبات ، يستلزم أصلين لاتقوم الا بهما .

(أحدهما) الكفر بكل معبود أو مألوه بالحب والتعظيم له ، او الخضوع لامره وقبول حكمه سوى الله تعالى كائنا من كان بأي حجة ادعى ، ولأي مصلحة تزعم وتصدى، فمن ركن الى أي أحد من أولئك فقد ناقض هذه الكلمة العظيمة وكان خائناً لما عاهد الله عليه من مدلولها .

(ثانيهما) افراد الله بجميع أنواع العبادة والأستسلام لحكمه في كل شيء .

وحقيقة العبادة اخلاص الحب لله مع خضوع القلب، وانقياد الجوارح بدافع الحب والتعظيم ،

وحقيقة الحب هي عين موافقة الله ، ومحبة ما يحبه، والمسارعة فيما يرضيه ، ه وبغض مايكرهه واجتنابه ، ومحبة أوليائه وأهل طاعته وموالاتهم ومساندتهم حيثما كانوا ومن أي جنس كانوا وبغض أعدائه وأهل معصيته والمخالفين لحكمه النابذين لكتابه ومعاداتهم ولو كانوا أقرب قريب ،

وأن لا يؤثر محبة أي شيء على حب الله وما يحبه الله أبدا ولا تحصل موافقته على ما يحبه ويرضاه الاباتباع اوامره واجتناب نواهيه وحفظ حدوده في ذلك ،ولا يحصل هذا الا باتباع شريعة رسوله عليه السلام .

فالمحب لله الصادق معه المخلص له هو الذي يكون اتجاهه اتجاها واحدا للواحد الاحد في طريق واحد يجميع أموره وظروفه وما عداه ليس محبا لله ولرسوله ، مهما ادعى . اذ من أمحل المحال عقلا وشرعا حصول المحبة او قبول دعواها ممن يخالف مايحبه محبوبه ويسارع الى ما يكرهه ويسخطه او يحب اعداءه ويواليهم ويساندهم ويبغض اهل طاعته ويعاديهم وينابذهم ويقف في صف اعدائهم .

هذا شيء يقرره العرف والعقل فضلا عن الشرع الذي هـو حقيقة ملة ابراهيم .

ومن هنا نعرف مدى ما انغمس به غالب المحسوبين على الاسلام من الوثنية الجديدة . بل من اقبح انواع الشرك بما استجلبوه من مباديء الغرب ومذاهبه المادية التي بدلوا بها قولا غير الذي قيل لهم . فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله . وآثروا محبوباتهم وجميع نزعاتهم على حب الله وطاعته . وجعلوا انفسهم الخيرة فيما يشرعون وينظمون خلافاً لما قضى الله ورسوله ، واتبعوا ما يمليه رجال تألهوهم بالحب والتعظيم ، وجعلوهم انداداً من دون الله ، زاعمين ان القومية والوطنية وما يستلزمها من المذاهب المادية تتمثل في تلك الاشخاص الذين يعملون لخيرهم ويسطرون فلسفة مبادئهم ومذاهبهم فيما يزعمون ، وزيادة شركهم وقبح وثنيتهم عن الاوائل ظاهر مكشوف لانهم لم يسووا محبوبهم برب العالمين فيكونوا كغيرهم من المشركين الذين (هم بربهم يعدلون) .

بل زادوا لهم حباً وانقياداً في كل شيء وكان احدهم لا يبالي اذا انتهكت محارم الله وانتقص دينه ورسوله ولا يطمئن قلبه لذكر الله وما نزل من الحق ، بل ينفر ويشمئز ، .

اما اذا فعل ما يخل بمبادئهم وفلسفة مذاهبهم او ذكر محبوبهم بسوء فمن ذلك يغضبون وينتصرون لهم مالم يغضبوا لله وينتصروا لدينه ، وتجدهم قد زادوا وتمادوا في غيهم على كل ما فعله الكفرة الفجرة في غابر القرون بحيث انعدم في بعضهم توحيد الربوبية فضلا عن توحيد الالوهية واصبحوا اقبح حالا من المنافقين الذين يأمرون بالمنكر لأنهم يشجعون عليه فينال صاحبه منهم الجوائز والالقاب الرفيعة والوظائف

العالية، ويكفيك انهم منحوا لقب القداسة للنصراني الملحد الذي قال اشنع مقالة واقبحها جعل فيها المبدأ والوطن ندا من دون الله بكل صراحة ووقاحة اذ قال :

بلادك قدمها على كل ملة

ومن اجلها افطر ومن اجلها صم

(الخ) مما هو استدراك على الله ورسوله بزعمهم حصول الوحدة وطلبها في غير دين الله. وهذا مشاقة لله ومحادة له وتبديل لكلماته واستهانة بعزته وملكوته اذ يقول (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه)

وقد اجلبوا على ابناء المسلمين بسائر انواع التضليل والافتراء على الله وتحبيب موالاة اعدائه بحجة الجنس والوطن، وتعطيل شريعته بحجة التطوير الفاسد، وعبادة كل طاغوت في سبيل ذلك كقولهم (الدين لله والوطن للجميع) فهل انقادوا لله وحكموا الوطن على اساس دينه الصحيح وشريعته او اطرحوا الدين الذي يلوكونه في هذه الكلمة وخططوا مناهجهم الوطنية على اساس المادة والكفر بالله .

وما اكثر ما يموهون به على الرعاع والاوغاد بقولهم (الدين علاقة بين العبد وربه فقط لاشان له في الحياة) فما الفائدة من إرسال الله الرسل وانزاله الكتب وشرعية الجهاد والامر والنهي اذا كان الدين لاشان له في الحياة ؟ ولأي شيء يزخر القرآن بذكر الاحكام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاحوال الشخصية واحكام السلم والحرب بحيث لم يفرط في شيء من امور الدنيا مع الوحي الثاني الذي هو السنة ـ اهذا ليعمل به او يطرح ويتخذ هزوا ولعبا ؟

ياعجبا هل يرضي أحد من الزعماء الذين تبنوا هذه الفكرة أن يقتصر رعاياه وموظفوه في علاقتهم به على مجرد ذكر اسمه ومدحه وتعليق صورته دون التقيد بأوامره ونظمه ، بل يجلبوا نظامن غيره حسب أهوائهم فهل يعتبرهم مخلصين ويرضى عنهم . أويعتبرهم خونة وينزل بهم العقوبات -

تالله لقد جعلوا لانفسهم منزلة فوق الله وأعزقوا في الظلال .

بل زادوا افتراء أعلى الله بقولهم (ارادة الشعب من ارادة الله) وهذا قول فاحش لم يجرؤ عليه ابو جهل وقومه مع خبثهم وعنادهم ، بل ولا ابليس رئيس الكفر والشر لأنه بهتان معروف قبحه وفساده ببداهة العقول،

ذلك ان اذواق الشعوب ونزعاتها تختلف ، فاذا جعلت ارادة الشعب من ارادة الله صارت نزعات الوجودية والشيوعية الاباحية، بل ونزعات الصهيونيه من ارادة الله التى يرضاها لعباده ، وصارت جميع الاعمال الوحشية التى يرتكبها بعض الشعوب ، وما يعشقه مرضى القلوب من التفسخ والانحلال ودلدغة الغرائز واشباع الشهوات من ارادة الله التى يرضاها ويأمر بها ، فعلام ينتقدوا على غيرهم ويصيحوا عليه اذا اختار لنفسه نوعا من الحكم ويسمحوا لانفسهم بغزوه وقصفه وترويعه ؟ (ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل للناس بغير علم ان الله لا يهدى القوله الظالمين)

تالله لقد زادوا فى الشرك الضلال والفتنه والاغراء على قول (من قال (سانزل مثل ما أنزل الله) لانهم زعموا ان ما انزل الله مدعاة للتخلف ووصفوه واهله بالرجعية والألقاب الذميمة تنفيرا

عنه ولا يزال خريجوا المدارس الاستعمارية يركزون هذه المفاهيم في طبقات الامة الاسلامية ، وعلى الاخص في المدارس التي هي اول فرص فرض الاستعمار علينا ثقافته بواسطتها واخذت تعمل الاصابع الخفية التي يحركها في هذا السبيل .

فعلى المسلمين شيبا وشبانا حكومات وشعوبا ان ينتبهوا لما حل بهم من هذا الشرك الجديدة والوثنية الجديدة التي هي افظع من كل وثنية سبقتها والتي هي في مكان بعيد عن حب الله ورسوله والالتفاف الى شريعته وتنزيله

تلك الوثينة الجديدة التي استجلبت جميع الاحوال الرجعيـة التي اهلك الله اصحـابها في القرون البالية والـــتي صاغتها الثقافة الاستعمارية بالقاب جديدة وروجتها بكل فتنة واغراء جعلت ابناء المسلمين يلحدون في أسماء الله ويتبذون كتابه ويقطعون صلتهم بنبيهم الذي ارسله مزكيًا لهم .فجعلوا الأولوية لغيره في كل شيء، والله اوجب عليهم ان يجعلوا الأولوية له حتى على انفسهم،وعدلوا بربهم غيره

بل زادوا عليه غيره حبا وتعظيما جهرا على عمد دون غفلة او نسيان،وألحدوا في اسمائه، بل في اعظمها واجلها فاسقطوا حدود الله بحجة قسوتها وبشاعتها ،كانه ليس رحمانا ولا رحيما ،

وعطلوا شريعته واستبدلوا بها القوانين الوضعية بحجة تطور العصر كانه ليس عليما ولا حكيما ،وجعلوا لهم الخيرة من امرهم كانه ليس ربا ولا ملكا ولا حاكما ولا مهيمنا ، وافتروا عليه في كل ناحية وجاهروا بمولاة اعدائه من دونه ودون المؤمنين استهانة بعزته واستدراكا على علمه وحكمته وعدم مبالاة بوعده ووعيده وشدة بطشه وانتقامه وشابهوا الانعام التي لا تعرف سوى العيش وتربية الاولاد

بل كانوا شرا منها واضل سبيلا ، اذ الانعام خير وبركة واغلب اعمال البشرية اليوم شر ونقمة ، والانعام لاتعقل وليس عليها تكليف وهؤلاء وهبهم الله العقل وكلفهم حمل كتابه ورسالته للقيام بطاعته والجهاد فى سبيله لاعلاء كلمته واصلاح الارض على ضوء شريعته فخانوا امانة الله باطراحهم اوامره ، ونبذهم كتابه ورسالته ، وافسادهم فى الارض بدل اصلاحها وحملهم رسالة الجبت والطاغوت والجهاد فى سبيلها ؛ فهم بذلك قد الحدوا الحادا ظاهرا عظيما فى مدلول (لا اله الا الله) اذ قلبوا النفى فيها لما سواه اثباتا لتأليههم له بالحب والتعظيم والاستسلام لقوله ، والتفانى فى تنفيذ حكمه دون التفات لقول الله ورسوله ، وقلبوا الاثبات فيها نفيا بجعلهم الله صفرا على الشمال فى كل شىء وتبذهم لكتابه والعمل على اشغال الناس عنه باللغو ولهو الحديث المتواصل فى المطبوعات والاذاعات ، ومنعوا عباده المسلمين من الانقياد لحكمه الا فى نواح ضيقه من صوم وصلاة محصورة ونحوها ، واوجبوا عليهم الاستسلام لهم فى كل ناحية وميدان ،

فهل يجدى اعترافهم بالله اعترافا لفظيا ؟ام لافرق بينهم وبين الشيوعية سوى ان الشيوعيين صاروا شجعانا فصرحوا بقول (لااله) وهؤلاء ضلوا ثعالبا يراوغون ويدافقون والمنافقون اشد جرما وافظع تأثيرا ونكاية بالامة .

فعلى كل من يحب الله ان يخلص له ويصدق معه فى كشف هؤلاء وهتك استارهم كما كشف الشيخ حقيقة مشركى زمانه رحمه الله رحمة واسعة ووفق العاملين فى سبيله للاستقامة على ما ينجيهم فى الدنيا والاخرة والله يتولى الصالحين . .